

58 من 411| تفسير سورة البروج| قراءة من تفسير السعدي| عبد الرحمن بن ناصر السعدي| أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اي ذات المنازل المشتملة على منازل الشمس - [00:00:00](#) سوى القمر والكواكب المنتظمة في سيرها. على اكمل ترتيب ونظام دال على كمال قدرة الله تعالى ورحمته. وسعة علمه وحكمته. واليوم الموعود وهو يوم القيمة الذي وعد الله الخلق ان يجمعهم فيه. ويضم فيه اولهم وآخرهم وقاصيهم ودانיהם. الذي لا يمكن ان يتغير ولا يخلف الله - [00:00:30](#)

الميعاد وشاهد ومشهود شمل هذا كل من اتصف بهذا الوصف اي مبصر ومبصر وحاضر ومحبوب وراء ومرئي والمقسم عليه. ما تضمنه هذا القسم من ايات الله الباهرة. وحكمه الظاهرة ورحمته الواسعة - [00:01:00](#) وقيل ان المقسم عليه قوله وهذا دعاء عليهم بالهلاك. والاخذود الحفر التي تحفر في الارض. وكان اصحاب الاخذود هؤلاء قوم من كافرين ولديهم قوم مؤمنون. فراودوهم للدخول في دينهم. فامتنع المؤمنون من ذلك. فشق الكافرون اخذودا في الارض - [00:01:20](#)

وقدفوا فيها النار وقعدوا حولها وفتنتوا المؤمنين وعرضوهم عليها. فمن استجاب لهم اطلقواه ومن استمر على الايمان في النار وهذا في غاية المحاربة لله ولحزبه المؤمنين. ولهذا لعنهم الله واهلكهم وتوعدهم فقال - [00:01:50](#) ثم فسر الخدود بقوله النار ذات الوقود. وهذا من اعظم ما يكون من التجبر وقساوة القلب. لأنهم جمعوا بين الكفر بآيات الله ومعاناة محاربة اهلها وتعذيبهم بهذا العذاب. الذي تتفطر منه القلوب وحضورهم ايامهم عند القائم فيها - [00:02:10](#) والحال انهم ما نقموا من الا خصلة يمدحون عليها وبها سعادتهم. وهي انهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الحميد. اي الذي له العزة التي بها كل شيء وهو حميد في اقواله واوصافه وافعاله - [00:02:40](#)

الله على كل شيء شهيد. الذي له ملك السماوات والارض خلقا وعيبدا. يتصرف فيهم المالكي بملكه علما وسمعا وبصرا. افلا خاف هؤلاء المتمردون على الله؟ ان يبطش بهم العزيز المقتدر. او ما - [00:03:10](#)

انهم جميعهم مماليك لله. ليس لاحد على احد سلطة من دون اذن المالك. او خفي عليهم ان الله محيط باعمالهم مجاز لهم على فعلهم كل ان الكافر في غرور والظالم في جهل وعمل عن سوء السبيل. ثم وعدهم واعدتهم - [00:03:40](#) وعرض عليهم التوبة اي العذاب الشديد المحرق. قال الحسن رحمة الله انظروا الى هذا الكرم والجود. هم قتلوا اولياءه واهل طاعته وهو يدعوهم الى التوبة. ولما ذكر عقوبة الظالمين ذكر ثواب المؤمنين فقال - [00:04:00](#)

الذين امنوا وعملوا لهم جنات ان الذين امنوا بقلوب بهم وعملوا الصالحات بجوار حرمهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير الذي حصل به الفوز برضاء الله دار كرامته - [00:04:40](#)

اي ان عقوبته لاهل الجرائم والذنوب العظام لقوية شديدة وهو بالمصاد للظالمين. كما قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد اي هو المنفرد بابداء الخلق واعادته. فلا مشارك له في - [00:05:20](#) ذلك وهو الغفور الودود. وهو الغفور الذي يغفر الذنوب جميعها لمن تاب. ويعفو عن لمن استغفره واناب. الودود الذي يحبه احبابه

محبة لا يشبهها شيء. فكما انه لا يشابهه شيء في صفات - 00:05:50
والجمال والمعاني والافعال. فمحبته في قلوب خواص خلقه. التابعة لذلك لا يشبهها شيء من انواع المحاب ولهذا كانت محبته اصل العبودية. وهي المحبة التي تتقدم جميع المحاب وتغلبها. وان لم يكن غيرها تبعا لها كانت - 00:06:10
على اهلها وهو تعالى الودود الواد لاحبابه. كما قال تعالى يحبهم ويحبونه. والمودة هي المحبة الصافية وفي هذا السر اللطيف حيث قرن الودود بالغفور ليدل ذلك على ان اهل الذنب اذا تابوا الى الله وانابوا غفر لهم ذنوبهم - 00:06:30
واحبهم فلا يقال بل تغفر ذنوبهم ولا يرجع اليهم الود. كما قاله بعض الغالطين. بل الله افرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل له راحلة عليها طعامه وشرابه وما يصلحه. فاضلها في ارض فلاته مهلكة فايض منها. فاضطجع - 00:06:50
في ظل شجرة ينتظر الموت فيبينما هو على تلك الحال اذ راحلته على رأسه فاخذ بخطامها فالله اعظم فرحا بتوبة للعبد من هذا براحلته. وهذا اعظم فرح يقدر. فللهم الحمد والثناء. وصفو الوداد ما اعظم بره. واكثر خيره - 00:07:10
واغزر احسانه وواسع امتنانه. اي صاحب العرش العظيم الذي من عظمته انه وسع السماوات والارض والكرسي. فهي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقة في فلاته، بالنسبة لسائر الارض وخص الله العرش بالذكر لعظمته. ولانه اخص المخلوقات بالقرب منه تعالى. وهذا على قراءة الجر. يكون المجيد - 00:07:30
للعرش واما على قراءة الرفع فان المجيد نعت لله والمجد سعة الاوصاف وعظمتها اي مهما اراد شيئا فعله. اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. وليس احد فعالا لما يريد الا الله - 00:08:00
فان المخلوقات ولو ارادت شيئا فانه لا بد لارادتها من معاون وممانع والله لا معاون لارادته ولا ممانع له مما اراد ثم ذكر من افعاله الدالة على صدق ما جاءت به رسليه. فقال - 00:08:20
وكيف كذبوا المرسلين؟ فجعلهم الله من المهلкиن اي لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد لا تنفع فيهم الايات ولا تجدي لديهم العظات اي قد احاط بهم علما وقدرة. كقوله ان ربكم بالمرصاد. فيه الوعيد الشديد للكافرين - 00:08:40
من عقوبة من هم في قبضته وتحت تدبیره بل هو قرآن مجید اي وسیع المعانی عظیمه کثیر الخیر والعلم محفوظ من التغییر
والزيادة والنقص ومحفوظ من الشیاطین. وهو اللوح المحفوظ - 00:09:20
قد اثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلاله القرآن وجلالته ورفعة قدره عند الله تعالى. والله اعلم - 00:09:50